التفسير الموضوعي لقضايا البيئة في القرآن الكريم: دراسة في ضوء التحديات المعاصرة

م.م. ريا قيصر علي الفتلاوي جامعة القادسية / كلية التربية

Raya.alfatlawi@qu.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع التفسير الموضوعي لقضايا البيئة في القرآن الكريم، ويهدف إلى دراسة كيف يمكن للنصوص القرآنية أن تقدم حلولًا وقواعد عملية لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة كالتلوث، والتغير المناخي، واستهلاك الموارد الطبيعية. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الموضوعي للنصوص القرآنية، مع التركيز على الربط بين المفاهيم البيئية في القرآن والتحديات الحديثة، مستخلصًا المبادئ التشريعية والأخلاقية التي تحث على الاعتدال وحماية التوازن البيئي، وتوصل البحث إلى أن القرآن الكريم قد قدم رؤى شاملة لإدارة الموارد الطبيعية، ويجعل حماية البيئة واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا، وأن التفسير الموضوعي للنصوص القرآنية يمكن أن يكون أداة فعالة لتطوير سياسات واستراتيجيات بيئية مستدامة، بما يتماشى مع مقاصد الشريعة الإسلامية ويعزز الاستدامة للأجيال الحالية والمقبلة.

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي، البيئة في القرآن الكريم، التلوث، التغير المناخي، استدامة الموارد الطبيعية، حماية التوازن البيئي، التشريع الإسلامي.

Abstract

This research addresses the topic of thematic interpretation of environmental issues in the Qur'an. It aims to examine how Qur'anic texts can provide practical solutions and guidelines to confront contemporary environmental challenges such as pollution, climate change, and the depletion of natural resources. The study relies on an analytical thematic approach to the

Qur'anic texts, focusing on linking environmental concepts in the Qur'an with modern challenges, and extracting legislative and ethical principles that promote moderation and the preservation of ecological balance. The research concludes that the Qur'an offers a comprehensive vision for managing natural resources, establishes environmental protection as a religious and ethical duty, and that the thematic interpretation of Qur'anic texts can serve as an effective tool for developing sustainable environmental policies and strategies in accordance with the objectives of Islamic law, thereby ensuring sustainability for present and future generations.

Keywords: Thematic Interpretation,Environment in the Qur'an,Pollution, Climate Change.Natural Resource Sustainability, Environmental Balance Preservation, Islamic Legislation.

المقدمة

تُعدّ البيئة بمكوّناتها المختلفة إطاراً أساسياً لحياة الإنسان ووجوده، فهي تمثل الفضاء الذي يمارس فيه نشاطه وتفاعلاته، وأنّ استقرارها ونقاءها شرطٌ لاستمرار الحياة الإنسانية بشكل سليم غير أنّ العالم المعاصر يشهد أزمة بيئية متفاقمة تهدد بقاء الإنسان والكائنات الحية كافة، ونتيجة تفاقم مظاهر التلوث، والتغير المناخي، والتصحر، والاستنزاف الجائر للموارد الطبيعية، وانقراض أنواع متعددة من الكائنات الحية، وقد أفرزت هذه التحديات نقاشات واسعة على المستوى الدولي حول ضرورة البحث عن منظومات فكرية، وأخلاقية وتشريعية قادرة على معالجة الأزمة البيئية، بما يضمن التوازن بين حاجات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة.

ويبرز القرآن الكريم بوصفه المصدر الأصيل للتشريع الإسلامي ومرجعاً حضارياً شاملاً، إذ تناول علاقة الإنسان بالكون من جوانب متعددة، مؤكداً مبدأ الاستخلاف، وضرورة عمارة الأرض، وتحقيق التوازن والاعتدال في التعامل مع مواردها، واذ لم يكتف القرآن بذكر الظواهر الطبيعية بوصفها

آيات دالّة على عظمة الخالق، بل وضع كذلك أسساً تشريعية وأخلاقية ترسم العلاقة السليمة بين الإنسان والبيئة، وهنا تتجلى أهمية التفسير الموضوعي بوصفه منهجاً علمياً معاصراً في دراسة النص القرآني عن طريق جمع الآيات المتعلقة بقضايا البيئة، وتحليلها كوحدة متكاملة للكشف عن الرؤية القرآنية في هذا المجال.

إنّ هذا البحث لا يقف عند حدود التنظير، بل يرمي إلى تقديم رؤية علمية وعملية في آنٍ واحد؛ رؤية تستند إلى النص القرآني بوصفه مصدراً للقيم والتشريعات، وتسعى إلى صياغة خطاب بيئي معاصر يقدّم إسهاماً إسلامياً أصيلاً في معالجة الأزمة البيئية العالمية، بما يضمن حماية الإنسان والكون معاً، وتحقيق التنمية المستدامة التي دعا إليها الإسلام قبل أن تصبح مطلباً دولياً في العصر الحديث.

مشكلة البحث

على الرغم من ثراء القرآن الكريم بالنصوص التي تتناول علاقة الإنسان بالكون ،ومظاهر البيئة، إلا أنّ الدراسات المعاصرة لم تواكب هذا الامر بالشكل اللائق الكافي التحديات البيئية الراهنة وفق منهج التفسير الموضوعي. وبالتالي تبرز إشكالية البحث في السؤال المركزي الآتي: كيف يمكن لمنهج التفسير الموضوعي أن يكشف عن رؤية قرآنية متكاملة لقضايا البيئة تسهم في مواجهة التحديات البيئية المعاصرة؟

أهداف البحث

١. إبراز مكانة البيئة في القرآن الكريم عن طريق منهج التفسير الموضوعي.

٢. تحليل النصوص القرآنية ذات الصلة بالقضايا البيئية مثل: التوازن الكوني، حفظ الموارد، مكافحة الافساد، لأن الأقرب ما يريده الباحث الكريم هو إفشاء الخراب فيما يخص البيئة التي عرض البحث لها.

٣. ربط التوجيهات القرآنية بالتحديات البيئية المعاصرة مثل التغير المناخي والتلوث.

٤. تقديم رؤية إسلامية معاصرة تسهم في بناء خطاب بيئي عالمي متوازن.

أهمية البحث

- أهمية علمية: يسهم البحث في إثراء الدراسات القرآنية عن طريق تطبيق التفسير الموضوعي على القضايا البيئية وربطها بالواقع.
- أهمية عملية: يقدّم إطاراً إسلامياً يمكن أن تفيد منه المؤسسات البيئية، والتربوية، والدعوية في نشر ثقافة الوعي البيئي.

منهجية البحث

اتبعت المنهج الموضوعي من أجل اعتماد التفسير الموضوعي بتحليل الآيات المتعلقة بالبيئة وتحليلها كوحدة متكاملة، وكذلك المنهج التحليلي المقارن لربط التفسير القرآني بالواقع البيئي الحالي ومقارنته بالتوجهات الفكرية المعاصرة، اضافة الى المنهج الاستقرائي لجمع النصوص القرآنية التي تتناول مفردات البيئة، مثل الأرض، الماء، الهواء، النبات، الحيوان.

هيكلية البحث :

وقد قُسّم على مطلبين، جاء كُلّ واحدٍ منهما على فرعين وُزّعَا على النحو الآتي :

المطلب الأول: الإطار النظري للتفسير الموضوعي وقضايا البيئة في القرآن الكريم

الفرع الأول: مفهوم التفسير الموضوعي وأهميته في الدراسات القرآنية

الفرع الثاني: القضايا البيئية في القرآن الكريم ومكانتها في التشريع الإسلامي

المطلب الثاني: التفسير الموضوعي لقضايا البيئة في ضوء التحديات المعاصرة

الفرع الأول: التلوث والتغير المناخي في ضوء التوجيهات القرآنية

الفرع الثاني: استدامة الموارد الطبيعية وحماية التوازن البيئي في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الإطار النظري للتفسير الموضوعي وقضايا البيئة في القرآن الكريم

إنَّ البحث في القضايا البيئية في ضوء القرآن الكريم يستلزم الوقوف عند الإطار النظري الذي يجمع بين المنهج التفسيري المعتمد، وهو التفسير الموضوعي، وبين مفهوم البيئة ومكانتها في النص القرآني، فالتفسير الموضوعي يعدّ من المناهج الحديثة في الدراسات القرآنية التي تجاوزت حدود التفسير التجزيئي، إذ يركّز على جمع الآيات ذات الصلة بموضوع محدد، ودراستها على أنها وحدة متكاملة للوصول إلى رؤية شمولية منسجمة. وهذا المنهج يمنح الباحث قدرةً على استكشاف الأبعاد القرآنية المتعلقة بقضايا البيئة، بوصفها موضوعاً مترابطاً يشمل علاقة الإنسان بالكون، ومظاهر الطبيعة، وواجب الحفاظ عليها، كما أنّ القرآن الكريم قد أرسى قواعد أساسية لفهم البيئة بوصفها آية من آيات الله الدالة على عظمته، ومصدراً للحياة الإنسانية، وأمانةً في عنق الإنسان بصفته مستخلفاً في الأرض، ويسعى هذا المطلب إلى بيان معالم التفسير الموضوعي، وأهميته في تناول القضايا البيئية، ثم الكشف عن المكانة التي منحها القرآن الكريم للبيئة باعتبارها جزءاً من منظومة التشريع الإلهي، بما يضمن التوازن والاستدامة.

الفرع الأول: مفهوم التفسير الموضوعي وأهميته في الدراسات القرآنية

يُعَدّ التفسير الموضوعي من المناهج الحديثة في الدراسات القرآنية، التي ظهرت استجابة لحاجة متجددة في التعامل مع النص القرآني. وهو يقوم على جمع الآيات التي تدور حول موضوع محدد، ثم دراستها بوصفها وحدة متكاملة من أجل استخراج الرؤية القرآنية حول ذلك الموضوع. وبعبارة أخرى، فهو منهج يركّز على الموضوع ،لا على السورة ،أو الآية منفردة، إذ حيث يقوم المفسر بجمع كل النصوص القرآنية ذات الصلة، وتحليلها وفق تسلسل منهجي؛ ليصل إلى تصور شامل ومتكامل[1].

وعُرِّف أيضًا بأنه: "عرض موضوع من موضوعات الحياة، واستقراء ما جاء فيه من آيات قرآنية، وربطها ببعضها، ثم محاولة بيان وجه الهداية فيها لمعالجة مشكلات الإنسان".[2]

يتضح من هذه التعريفات أن التفسير الموضوعي يختلف عن التفسير التقليدي، فهو لا يبدأ من النصوص جزئيًا ليُركِّب المعنى، بل يبدأ من الموضوع ليستكشف النصوص المتعلقة به، فيجمع شتاتها ويُبرز انسجامها. ولهذا اعتُبر هذا المنهج إضافة نوعية في الدراسات القرآنية؛ لأنه يتيح فهماً كليًا للموضوعات الكبرى التي تهم الإنسان والمجتمع.

أما نشأة التفسير الموضوعي وتطوره، فعلى الرغم من أنّ أن مصطلح "التفسير الموضوعي" لم يكن متداولًا في التراث التفسيري القديم، إلا أن بذوره موجودة منذ القرون الأولى، فقد كان المفسرون، والفقهاء ، والعلماء يعمدون إلى جمع الآيات المتعلقة ببعض الموضوعات، مثل: آيات الأحكام، آيات الجهاد، أو آيات العقيدة، ثم يقومون بدراستها مجتمعة، إلا أن ذلك لم يكن يُعرف بمصطلح (التفسير الموضوعي) كما هو شائع اليوم.[3]

ومع تطور الدراسات القرآنية في العصر الحديث، وتزايد الحاجة إلى مناهج أكثر شمولية في التعامل مع قضايا الحياة المعاصرة، ظهر التفسير الموضوعي على أنّه منهج مستقل، وتبلور بصورة أوضح في الجامعات ومراكز الدراسات القرآنية. وقد ساهم في إرساء دعائمه عدد من الباحثين المعاصرين الذين سعوا إلى معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية من منظور قرآني، بعيدًا عن الطابع الجزئي للتفاسير التجزيئية.[4]

وللتفسير الموضوعي عدة أساليب متفرعة، من أبرزها:-[5]

١. التفسير الموضوعي في السورة الواحدة: حيث يُدرس موضوع واحد كما عُرض في سورة بعينها، مع محاولة الكشف عن وحدة السورة وربط موضوعها العام بالآيات الجزئية.

٢. التفسير الموضوعي في القرآن كله: حيث يتم جمع آيات موضوع معين في جميع سور القرآن، مثل: البيئة، العدالة، الحرية، ثم تُدرس دراسة تحليلية شاملة.

٣. الدراسة الموضوعية للقضايا المعاصرة: إذ يُعرض موضوع من قضايا العصر (كالبيئة أو حقوق الإنسان)، ثم يُبحث عن موقعه في القرآن الكريم لمعرفة الرؤية القرآنية إزاءه.

وتكمن أهمية التفسير الموضوعي في عدة جوانب، أبرزها الشمولية والتكامل إذ يمنح الباحث صورة متكاملة عن الموضوع المدروس، بعيداً عن التشتت الذي قد يحدث عند الاقتصار على التفسير التجزيئي. فالقرآن وحدة متكاملة، والتفسير الموضوعي يُعيد لهذه الوحدة حضورها في فهم الموضوعات، وكذلك معالجة القضايا المعاصرة حيث يُمكّن هذا المنهج من ربط النص القرآني بالواقع؛ لأنه يتناول موضوعات محددة تمس حياة الإنسان، ويبحث عن حلولها في ضوء القرآن. فهو أداة فاعلة في جعل القرآن كتاب هداية عمليًا، فضلاً عن إبراز إعجاز القرآن في معالجة القضايا، فعندما تُجمع الآيات المتصلة بموضوع واحد يظهر مدى انسجامها وتكاملها، مما يبرز وجهاً من وجوه الإعجاز التشريعي، والبياني في القرآن الكريم، وتجديد الدراسات القرآنية فقد أسهم التفسير الموضوعي في إحياء البحث القرآني وتطوير مناهجه، إذ لم يعد الباحث مقيدًا بترتيب السور والآيات، بل أصبح أمامه منهجاً يتيح له دراسة القضايا بصورة مباشرة ومركّزة، واخيرا التقريب بين العلوم القرآنية والعلوم الإنسانية، لأن التفسير الموضوعي يسمح بربط النص القرآني بموضوعات الحياة الإنسانية والاجتماعية، مثل قضايا البيئة، والاقتصاد، والسياسة، وحقوق الإنسان، وسوى ذلك، وبذلك يُثري الحوار بين القرآن والعلوم الحديثة.[6]

ويمنح الباحث القدرة على الاستنباط والاستقراء، ويكشف عن المقاصد القرآنية الكبرى، اضافة الى انه يتيح المجال لتفسير القرآن بالقرآن، من خلال الربط بين الآيات، ويساعد في صياغة خطاب إسلامي معاصر ينسجم مع تطلعات المجتمع.

ومن القضايا التي تبرز أهمية التفسير الموضوعي فيها القضية البيئية، حيث تتوزع آيات البيئة في مواضع متعددة من القرآن الكريم، بدءاً من الحديث عن خلق الأرض والسماء، مروراً بالماء والهواء والإنبات والحيوان، وانتهاءً بالتحذير من الإفساد في الأرض. ومن ثم فإن دراسة هذه الآيات مجتمعة، وتحليلها وفق منهج موضوعي، يُظهر بجلاء أن القرآن الكريم قدّم رؤية متكاملة للعلاقة بين الإنسان والبيئة، قائمة على مبدأ الاستخلاف، والتوازن، والاستدامة.

إن الاعتماد على التفسير الموضوعي في دراسة البيئة يمكّن الباحث من تقديم خطاب قرآني معاصر يسهم في معالجة التحديات البيئية، ويؤكد أن القرآن ليس كتاب هداية فردية فقط، بل هو كتاب حضاري شامل يرسم للإنسان منهج حياة متكامل.

الفرع الثاني: القضايا البيئية في القرآن الكريم ومكانتها في التشريع الإسلامي

لقد أولى القرآن الكريم عناية بالغة بالبيئة ومكوّناتها، بوصفها مظهراً من مظاهر قدرة الله وآية من آياته الدالة على عظمته، ومصدراً أساسياً لاستمرار الحياة الإنسانية، وأمانةً تقع على عاتق الإنسان بصفته مستخلفاً في الأرض. فلم يقتصر القرآن على ذكر الظواهر البيئية بوصفها مشاهد كونية للتفكر والتدبر، بل تجاوز ذلك إلى بيان القواعد التي تنظّم علاقة الإنسان بالطبيعة، وتحدد حقوقه وواجباته تجاهها، الأمر الذي يجعل البيئة جزءاً لا يتجزأ من التشريع الإسلامي الشامل[7].

وقد تناول القرآن عناصر البيئة الأساسية من أرض وسماء وماء وهواء ونبات وحيوان، فصوّر الأرض يعدّها موطناً للإنسان ومصدراً لعيشه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. كما جعل الماء أصل الحياة وأساس استمرارها، فقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. وتكرر في القرآن ذكر النبات والثمار باعتبارها من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، ودعاه إلى حسن الانتفاع بها دون إسراف أو إفساد، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩]. كما جعل الحيوان شريكاً للإنسان في الحياة، وسخّره لمنافعه، فقال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

وإذا كان القرآن قد أبرز جماليات البيئة بوصفها نعماً إلهية، فإنه في الوقت ذاته شدد على خطورة الاعتداء عليها والإفساد فيها، فجعل الفساد في الأرض من كبائر الذنوب التي توجب العقاب، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. ويكشف هذا التوجيه عن أن البيئة في التصور القرآني ليست ملكاً مطلقاً للإنسان يتصرف فيها كما يشاء، وإنما هي أمانة مناطة به، له حق الانتفاع بها وفق ضوابط شرعية تضمن دوام نفعها للأجيال المتعاقبة.[8]

لقد جاءت التشريعات الإسلامية منسجمة مع هذه الرؤية القرآنية، حيث قررت أحكاماً متصلة بحماية البيئة وصيانة مواردها. فنجد في الفقه الإسلامي قواعد متينة كقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"، التي تُعد أساساً لمنع التلوث والإضرار بالآخرين، وقاعدة "الضرورات تقدر بقدرها"، التي تحد من الاستغلال الجائر للموارد. كما نصت الشريعة على أحكام تحمي الماء من التلوث، وتمنع الاحتكار الضار للموارد الطبيعية، وشرعت أحكاماً تتعلق بالرعي والزراعة والصيد، بما يضمن التوازن البيئي ويحفظ حقوق الإنسان والحيوان والنبات[9].

ومن ثم فإن القضايا البيئية في القرآن الكريم ليست مجرد موضوعات فرعية، وإنما هي جزء أصيل من المنظومة التشريعية الإسلامية، تهدف إلى تحقيق مقصد عظيم من مقاصد الشريعة وهو حفظ الكون بما فيه من إنسان وموارد. فالإسلام عندما جعل من مقاصده الكبرى حفظ النفس والنسل والمال والعقل والدين، لم يغفل أن هذه المقاصد لا تتحقق إلا في بيئة سليمة متوازنة، ولذلك جاء التشريع القرآني ليضع إطاراً عاماً للتعامل مع الطبيعة يقوم على الاستخلاف والاعتدال ومنع الفساد، بما يضمن حياة مستقرة وآمنة للإنسان وسائر المخلوقات.[10]

ونحن نرى أن القرآن الكريم قد قدّم معالجة متقدمة للقضايا البيئية تسبق بمراحل ما وصلت إليه التشريعات الوضعية والاتفاقيات الدولية في العصر الحديث، إذ رسم أُطراً متكاملة تحفظ علاقة الإنسان بالبيئة وتحقق التوازن بين حاجاته ومقتضيات استدامة الموارد. فالآيات القرآنية التي تنهى عن الفساد في الأرض وتدعو إلى الاعتدال وحسن الانتفاع بالموارد تمثل أساساً تشريعياً وأخلاقياً يمكن أن يُبنى عليه وعي بيئي عالمي، ولاسيما في ظل الأزمات البيئية المعاصرة، ونعتقد أن مكانة البيئة في التشريع الإسلامي لا ينبغي أن تُقرأ على أنها أحكام جزئية أو توصيات إرشادية فحسب، بل هي جزء من مقاصد الشريعة الكبرى التي ترمي إلى حفظ الكون وحماية مصالح الإنسان والمخلوقات الأخرى. ومن ثم فإن استثمار التفسير الموضوعي لهذه النصوص يتيح إمكانية صياغة خطاب إسلامي بيئي معاصر يسهم في معالجة التحديات البيئية الراهنة، ويُظهر عالمية الرسالة القرآنية في رعاية الإنسان والكون معاً.[11]

المطلب الثاني: التفسير الموضوعي لقضايا البيئة في ضوء التحديات المعاصرة

لقد أصبح موضوع البيئة في العصر الراهن من أبرز القضايا التي تشغل اهتمام الدول والمجتمعات والمؤسسات الدولية، لما يشهده العالم من أزمات بيئية متفاقمة تهدد استقرار الحياة البشرية والنظام الكوني بأسره، مثل التغير المناخي، التلوث بمختلف أشكاله، الاستنزاف غير المنظم للموارد الطبيعية، والتدهور المستمر في التنوع الحيوي. هذه التحديات كشفت محدودية المعالجات الوضعية البحتة، وأظهرت الحاجة إلى منظومة قيمية وتشريعية متكاملة قادرة على **صياغة** رؤية أخلاقية عميقة تضمن التوازن بين حاجات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة، ويبرز القرآن الكريم بوصفه كتاب هداية ومنهج حياة شامل، لا يقتصر على الجانب العقدي أو التعبدي، بل يمتد إلى مختلف جوانب الوجود الإنساني، ومنها علاقته بالكون والبيئة.[12] وعن طريق منهج التفسير الموضوعي يمكن استقراء النصوص القرآنية التي تناولت عناصر البيئة وتفاعلاتها، وربطها بالواقع المعاصر بما يكشف عن قدرة القرآن على تقديم حلول راسخة لمشكلات البيئة الراهنة. فالتفسير الموضوعي لا يكتفي بعرض الآيات منفردة، بل يجمعها ويعيد تركيبها في صورة متكاملة، ليكشف عن المقاصد القرآنية الكبرى في حماية البيئة وصون مواردها وتحقيق الاستدامة للأجيال المقبلة، وعليه، فإن هذا المطلب يهدف إلى بيان كيفية توظيف التفسير الموضوعي في معالجة أبرز القضايا البيئية التي يواجهها الإنسان اليوم، عبر ربط النصوص القرآنية بالتحديات المعاصرة، مثل التلوث والتغير المناخي، وقضية استدامة الموارد الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي، ومن خلال ذلك يمكن الكشف عن إسهام القرآن الكريم في صياغة خطاب بيئي عالمي يقوم على مبادئ الاستخلاف والاعتدال ومنع الفساد في الأرض، وهو خطاب يمكن أن يشكل رافداً أساسياً للجهود الدولية الرامية إلى حماية البيئة ومواجهة أخطارها المتنامية.

الفرع الأول: التلوث والتغير المناخي في ضوء التوجيهات القرآنية

يُعدّ التلوث والتغير المناخي من أخطر التحديات البيئية التي يواجهها العالم المعاصر، إذ لم يعد أثرها مقتصرًا على منطقة جغرافية معينة، بل امتدت تداعياتها لتشمل مختلف أرجاء المعمورة. فالتلوث بأنواعه، سواء كان هوائيًا أو مائيًا أو أرضيًا أو حتى ضوضائيًا، أدى إلى تهديد صحة الإنسان واستقرار النظم البيئية. أما التغير المناخي الناتج عن النشاطات البشرية غير المتوازنة، مثل الانبعاثات الغازية والاحتباس الحراري، فقد أفضى إلى ظواهر كارثية كارتفاع درجات الحرارة، ذوبان الجليد، الفيضانات، موجات الجفاف، واختلال الأنظمة الزراعية. هذه التحديات جعلت المجتمع الدولي في سباق محموم لإيجاد حلول عملية وتشريعية للحد من آثارها. غير أنّ النظرة القرآنية، إذا ما تمت دراستها وفق منهج التفسير الموضوعي، تكشف عن توجيهات قيمية وتشريعية يمكن أن تشكل أساسًا متينًا في معالجة هذه القضايا.[13]

وقد أرسى القرآن الكريم مبدأً عامًا في التعامل مع الأرض والبيئة، وهو مبدأ الإصلاح والاعتدال، ونهى عن الفساد والإفساد فيها. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. وهذه الآية تحمل دلالة شاملة على منع كل ما يؤدي إلى تدهور التوازن البيئي، سواء كان ذلك بإتلاف الموارد أو تلويث عناصر البيئة. فالإفساد في الأرض لا يقتصر على الفساد الأخلاقي أو الاجتماعي، بل يمتد إلى كل عمل يضر بسلامة الطبيعة ويخل بعلاقتها المتوازنة التي خلقها الله. ومن هنا يمكن القول إن التلوث بصوره المختلفة يدخل تحت مفهوم الفساد في الأرض الذي حرمه القرآن الكريم.[14]

وقد بيّن القرآن أن الأرض خُلقت في نظام متوازن دقيق، قال تعالى: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩]. فلفظة "موزون" تدل على التقدير والتوازن الذي جعله الله في الكون. وهذا التوازن الطبيعي يتعرض اليوم لتهديد خطير بفعل التلوث والأنشطة الصناعية الجائرة، مما ينعكس على المناخ والموارد الطبيعية. وإذا كان العلم الحديث يربط التغير المناخي بارتفاع معدلات الغازات الدفيئة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، فإن القرآن سبق بالإشارة إلى أن الخلل في نظام الكون إنما ينشأ نتيجة تعدي الإنسان على الحدود التي وضعها الله، كما في قوله

تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]. وهذه الآية تعد من أوضح النصوص التي تصوّر مسؤولية الإنسان المباشرة عن الأزمات البيئية.

إنّ التلوث الهوائي، وما يسببه من أمراض خطيرة كأمراض الجهاز التنفسي والقلب، وانحسار الغطاء النباتي بسبب الأمطار الحمضية، وارتفاع درجات الحرارة الناجم عن انبعاث الغازات، يمثل صورة من صور "الفساد" المشار إليه في النص القرآني. والقرآن الكريم حين ينهى عن الإسراف بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، فإنما يضع قاعدة عامة تقضي بترشيد استهلاك الموارد وعدم الإفراط فيها، لأن الإسراف في استخدام الوقود الأحفوري والطاقة الملوثة يعد من أبرز أسباب الاحتباس الحراري. وهكذا يظهر أن التوجيه القرآني نحو الاعتدال وترشيد الاستهلاك ينسجم مع ما يدعو إليه خبراء البيئة اليوم من ضرورة الانتقال إلى أنماط إنتاج واستهلاك مستدامة.[15]

أما التلوث المائي، فيعد من أخطر أشكال التلوث المعاصرة، حيث يهدد حياة الإنسان والكائنات البحرية، ويؤدي إلى انقراض أنواع متعددة من الأحياء المائية. وقد أشار القرآن إلى أهمية الماء وضرورته للحياة بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. وهذه الآية تجعل الحفاظ على الماء في طهره ونقائه واجبًا شرعيًا، لأن تلويثه يتناقض مع المقصد الإلهي الذي جعله أصل الحياة، ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى منع تلوث الأنهار والبحار والينابيع كجزء من الالتزام القرآني بصيانة مورد أساسي من موارد البيئة.[16]

أما على صعيد التغير المناخي، فقد أبرز القرآن الكريم أن للإنسان دورًا محوريًا في المحافظة على التوازن الكوني. فالآيات التي تتحدث عن الليل والنهار، والشمس والقمر، والفصول والمطر، كلها تشير إلى نظام دقيق قائم على التقدير، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٨-٣٩]. فكل إخلال بهذا النظام الكوني من جراء عبث الإنسان وجشعه الصناعي يمثل خرقًا للأمانة التي حمّله الله إياها في قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

ويظهر هنا بجلاء أن التفسير الموضوعي للنصوص القرآنية المتعلقة بالبيئة يتيح استنباط رؤية واضحة حول التلوث والتغير المناخي. فالآيات حين تجتمع، تكشف أن القرآن يحمّل الإنسان مسؤولية مباشرة عن المحافظة على البيئة، وأن أي انحراف في سلوكه يؤدي إلى نتائج سلبية تمس حياته ومعاشه، وهذه الرؤية تؤكد أن القضايا البيئية ليست قضايا علمية بحتة، بل هي قضايا أخلاقية وتشريعية أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن القرآن يربط بين الفساد البيئي والعقوبات الكونية التي قد تصيب الناس بسبب تجاوزاتهم، مثل الجفاف أو الفيضانات أو نقص الثمرات. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وهذه الآية وإن كانت عامة في الابتلاءات، إلا أنها تنطبق أيضًا على الابتلاءات البيئية التي قد تكون نتيجة لسلوك الإنسان الخاطئ في تعامله مع الطبيعة.

إنّ التوجيه القرآني إذن ليس مجرد خطاب وعظي، وإنما يمثل أساسًا تشريعيًا يفرض على المسلم واجبًا شرعيًا في الحفاظ على البيئة، ومن هنا فإن مكافحة التلوث والحد من التغير المناخي يدخل في صميم الواجبات الدينية، وليس مجرد التزام أخلاقي أو إنساني. فالقرآن وضع قواعد عامة كالنهي عن الإفساد والإسراف، والأمر بالاعتدال والإصلاح، وهذه القواعد تصلح أساسًا لوضع سياسات بيئية رشيدة.[17]

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن التفسير الموضوعي للتوجيهات القرآنية يكشف أن الإسلام سبق التشريعات الوضعية في التنبيه إلى خطورة التلوث وضرورة حفظ التوازن الكوني، وهو ما يمنح الخطاب الإسلامي فرصة قوية للإسهام في النقاش البيئي العالمي، عبر تقديم رؤية أخلاقية وتشريعية تستند إلى الوحي، وتسعى إلى حماية الإنسان والكون من الهلاك، وتحقق التنمية المستدامة التي أصبح العالم ينشدها اليوم.

الفرع الثاني: استدامة الموارد الطبيعية وحماية التوازن البيئي في القرآن الكريم

يُعدّ الحفاظ على الموارد الطبيعية والتوازن البيئي من أهم القضايا التي تعكس رؤية القرآن الكريم الشاملة في تنظيم العلاقة بين الإنسان والطبيعة. فالقرآن الكريم لم يكتفِ بالحديث عن خلق الكون

ووضع الإنسان في الأرض، بل قدّم منهجًا متكاملاً يربط بين الاستخلاف، والاعتدال، وحسن الانتفاع بالموارد، وحماية التوازن البيئي الذي يمثل جزءًا من سنن الله في الكون. فالموارد الطبيعية، من ماء وهواء وأرض ونبات وحيوان، ليست ملكًا مطلقًا للإنسان للتصرف فيها كيف يشاء، وإنما هي أمانة يجب أن يحافظ عليها ويستثمرها وفق ضوابط شرعية وأخلاقية تحدّ من الإفراط والإضرار بالآخرين والمخلوقات كافة.[18]

يشير القرآن الكريم إلى أهمية الاعتدال في استهلاك الموارد الطبيعية وحسن إدارتها، فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]. فالإسراف في هذا السياق يشمل كل أشكال الإفراط في استغلال الموارد، سواء كانت مياه، أو نباتات، أو أراضٍ زراعية، أو طاقة. ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار التوجيه القرآني أساسًا لتقليل الهدر في الموارد الطبيعية، ولبناء ثقافة الاستدامة التي أصبحت اليوم مطلبًا عالميًا.

ويؤكد القرآن على التوازن البيئي في كثير من الآيات التي تتناول مظاهر الخلق الموزون، ففي قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩]، يظهر أن الله قد أنشأ الأرض بنظام دقيق يضمن استقرارها واستدامة مواردها، وأن أي تعديل خارج عن هذا النظام يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي. ومن ثم، فإن واجب الإنسان يقتضي عدم الإضرار بهذا التوازن، سواء عبر إزالة الغابات، أو استنزاف التربة، أو تلويث مصادر المياه[19].

ويؤكد القرآن على مسؤولية الإنسان كخليفة في الأرض في الحفاظ على هذه الموارد للأجيال القادمة، فقال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. فالخلافة ليست مجرد حكم أو سلطة، بل هي أمانة ومسؤولية تتضمن حماية التوازن البيئي وضمان استمرارية الحياة. وبهذا المعنى، فإن استدامة الموارد الطبيعية ليست خيارًا، وإنما واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا على الإنسان.

ويبرز القرآن كذلك أن الاعتدال في استهلاك الموارد لا يقتصر على الإنسان فحسب، بل يشمل كل الكائنات الحية، فقد خلق الله الحياة بنظام متوازن يضمن استمرارها، وبيّن أن أي تدخل غير مسؤول يؤدي إلى آثار سلبية قد تمتد لتشمل جميع الكائنات، وهو ما يعكس دعوة صريحة لحماية

التوازن البيئي. ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى التشريعات الإسلامية المتعلقة بالزراعة، والرعي، والصيد، واستخدام المياه والطاقة على أنها امتداد لتوجيهات القرآن في حماية الموارد الطبيعية.[20]

ويبرز القرآن مفهوم الاستدامة البيئية من خلال التأكيد على النعم الإلهية وضرورة الحفاظ عليها، فقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [القصص: ٧٧]، حيث يظهر أن الاستعمار هنا بمعنى العمران والانتفاع بالأرض وفق نظام متوازن، لا إسراف أو إفساد. فالمقصد هو استثمار الموارد دون الإضرار بها، بما يضمن استمراريتها للأجيال اللاحقة.

ومن ثم، يمكن القول إن القرآن الكريم وضع أسسًا دقيقة لإدارة الموارد الطبيعية وحماية التوازن البيئي، عن طريق المبادئ الأخلاقية والقيمية التي تحدد حدود استغلال الإنسان للطبيعة، وتؤكد على المسؤولية الفردية والجماعية في صون البيئة. وهذا النهج يتقاطع مع ما يسعى إليه العالم اليوم من أهداف التنمية المستدامة، وهو ما يجعل دراسة التفسير الموضوعي للنصوص القرآنية المتعلقة بالاستدامة البيئية ضرورة علمية وعملية، تساعد على صياغة خطاب إسلامي بيئي متكامل قادر على مواجهة تحديات العصر.

إن استمرارية الموارد الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي في القرآن ليست مجرد نصوص نظرية، بل هي تعليمات عملية قابلة للتطبيق على مستويات متعددة، من التخطيط الفردي إلى السياسات العامة، بما يعكس قدرة القرآن على تقديم حلول مستدامة وشاملة للمشكلات البيئية المعاصرة، ومن هنا، يظهرأثر التفسير الموضوعي في ربط هذه التوجيهات القرآنية بالواقع المعاصر، وتوضيح كيف يمكن للإنسان أن يكون محافظًا على الأرض وأمنًا للموارد، بما يحقق التوازن بين حاجاته ومتطلبات الطبيعة.

ونحن نرى أن القرآن الكريم قدّم رؤية متكاملة لإدارة الموارد الطبيعية وحماية التوازن البيئي قبل أن تصبح هذه المفاهيم موضع اهتمام عالمي، حيث أرسى القرآن مبادئ الاستخلاف والاعتدال ومنع الفساد كأسس لضمان استدامة البيئة وصون الموارد، ونرى أن هذه التوجيهات القرآنية تمثل إطارًا عمليًا، وأخلاقيًا يتيح للإنسان مواجهة التحديات البيئية الراهنة، بما في ذلك التغير المناخي واستنزاف

الموارد والتلوث، كما نرى أن التفسير الموضوعي لهذه النصوص يوفّر رؤية واضحة وشاملة، تساعد على صياغة سياسات بيئية مستدامة مستندة إلى القيم القرآنية، بحيث تصبح حماية البيئة واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا، وليس مجرد خيار اجتماعي أو اقتصادي، ومن هنا، فإن القرآن يقدم نموذجًا للتوازن بين التنمية وحقوق الطبيعة، ما يجعل من التفسير الموضوعي أداة مهمة لفهم دور الإنسان كخليفة مسؤول عن المحافظة على الأرض لأجل الأجيال الحالية والمقبلة.

الخاتمة

يتضح من خلال الدراسة أن القرآن الكريم يقدم رؤية شاملة ومتوازنة لعلاقة الإنسان بالبيئة، حيث يجمع بين الجانب الروحي والأخلاقي والتشريعي في صياغة منهج للحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية التوازن البيئي، وقد أظهرت الدراسة أن التفسير الموضوعي للنصوص القرآنية يمكن أن يكون أداة فعالة لفهم كيفية مواجهة التحديات البيئية المعاصرة، مثل التلوث والتغير المناخي واستنزاف الموارد. فالقرآن الكريم لا يكتفي بالتحذير من الفساد والإفساد، بل يضع مبادئ عملية للاستخلاف والاعتدال وترشيد الاستهلاك، مما يجعل حماية البيئة واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا يتجاوز الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية.

اولا: النتائج

١. يتضح أن القرآن يقدم تعليمات واضحة تحث الإنسان على حماية البيئة والحفاظ على التوازن البيئي، ويجعل الفساد البيئي من الكبائر التي يجب اجتنابها.

٢. يساعد التفسير الموضوعي على ربط النصوص القرآنية بالقضايا البيئية الحديثة، بما يتيح استنباط قواعد عملية لمواجهة التلوث والتغير المناخي واستدامة الموارد.

٣. أكدت الدراسة أن الموارد الطبيعية أمانة أودعها الله للإنسان، وأن استدامتها وحمايتها تعتبر جزءًا من الخلافة في الأرض وواجبًا شرعيًا وأخلاقيًا.

٤. بيّن البحث أن القرآن يقدم نموذجًا للتوازن بين التنمية البشرية وحماية البيئة، ما يساهم في صياغة سياسات مستدامة تحقق مصالح الإنسان دون الإضرار بالطبيعة.

ثانيا: التوصيات

١. تفعيل التوعية البيئية الإسلامية من اجل نشر المبادئ القرآنية المتعلقة بالبيئة في المناهج التعليمية والخطاب الديني لتعزيز ثقافة حماية الطبيعة والاعتدال في استهلاك الموارد.

٢. الاستفادة من التفسير الموضوعي في التشريعات عن طريق استخدام التفسير الموضوعي للنصوص القرآنية كأساس لوضع سياسات وتشريعات بيئية مستدامة تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتلبي التحديات المعاصرة.

٣. دمج القيم الأخلاقية مع السياسات الحديثة من خلال اعتماد القيم القرآنية في حماية البيئة، مثل منع الإسراف والفساد، كمرجع أخلاقي للتخطيط العمراني، وإدارة الموارد، والزراعة، والصناعة.

٤. تشجيع البحث العلمي البيئي الإسلامي وذلك بدعم الدراسات والأبحاث التي تربط بين الشريعة الإسلامية والعلوم البيئية الحديثة لإيجاد حلول عملية ومستدامة لمشكلات البيئة العالمية.

٥. التعاون الدولي المبني على القيم الإنسانية: دعوة الدول الإسلامية إلى المشاركة الفعالة في المبادرات الدولية لحماية البيئة مستندة إلى القيم القرآنية في الاعتدال وحفظ الموارد لضمان استدامة الحياة على كوكب الأرض.

الهوامش

[1] محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية ص٢٧، إيران ط٢ ١٤٢٤هـ مركز الأبحاث التخصصية للشهيد الصدر.

[2] جواد علي كسار، التفسير الموضوعي – مقارنات بين السيد الصدر وآخرين، ص١١٢ ط١ مؤسسة الثقلين.

[3] زاهر الألمعي ، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، الطبعة الخامسة، – الرياض١٤٣٣،–هـ. ص٢١٠.

[4] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني النسائي، السنن الكبرى تحقيق :حسن شلبي، بإشراف : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، –بيروت ،– الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ. ص٣١٨.

[5] بدر الذيابي، التناسق الموضوعي في سورة الأنفال، رسالة علمية لدرجة الماجستير في جامعة أم القرى، عام ١٤٣٣هـ. ص٥٤٤.

[6] جواد علي كسار، مصدر سابق ، ص١١٦.

[7] السيد محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية ص٢٧، ط٢ ١٤٢٤هـ إيران مركز الأبحاث التخصصية في تراث الشهيد الصدر.

[8] مصطفى الصاوي الجويني، مناهج التفسير، منشأة المعارف، الإسكندرية.١٩٧١، ص٣١١.

[9] د .زياد الدغامين ، منهجية البحث في التف سير الموضوعي، دار البشر، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م. ص٤٤٤.

[10] دليل الشباب في رعاية البيئة، باب٢، مصادر الثروة في البيئة، المجلس الاعلى للشباب والرياضة، ص٢٤-٧٩ القاهرة، ١٩٨٧م.

[11] ابراهيم حازم، الخواطر القرآنية وشمولي الحصر، مجلة عالم البناء، عدد : يوليو – اغسطس ص٢٦-٢٧، القاهرة. ١٩٨٥م.

[12] بوكاي موريس، القرآن الكرين والتوراة والانجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف، ١٩٧٩م.

[13] طراف عامر، التلوث البيئي والعلاقات الدولية مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان،٢٠٠٨، ص٦٥.

[14] عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الأسلام والبيئة. مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية، مصر، ١٩٩٩ ، ص٩٨.

[15] هدار خالد مشومة ريمة، حماية البيئة في الشريعة الأسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. مجلة المقدمة للدراسات الأنسانية والاجتماعية. ٢٠١٨، ص٨٧.

[16] طراف عامر، مصدر سابق، ص٦٦.

[17] عبد العظيم أحمد عبد العظيم، مصدر سابق، ص١٠٠.

[18] محسن محمد، التلوث الكيميائي في البيئة الكويتية. مجلة بيئتنا، الكويت، العدد ٥٦، ٢٠١٣، ص١٠٤.

[19] عبد العظيم أحمد عبد العظيم، مصدر سابق، ص١٠٤.

[20] هدار خالد مشومة ريمة، مصدر سابق، ص١١٢.

المصادر

أولاً: الكتب

- الألمعي، زاهر. دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. الرياض: الطبعة الخامسة، ١٤٣٣هـ.
- الجويني، مصطفى الصاوي. مناهج التفسير. الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧١.
- الدغامين، زياد. منهجية البحث في التفسير الموضوعي. عمّان: دار البشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.
- الصدر، محمد باقر. المدرسة القرآنية. إيران: مركز الأبحاث التخصصية للشهيد الصدر، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- عبد العظيم، أحمد عبد العظيم. الإسلام والبيئة. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٩.
- كسار، جواد علي. التفسير الموضوعي – مقارنات بين السيد الصدر وآخرين. مؤسسة الثقلين، ط١.
- موريس، بوكاي. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني. السنن الكبرى. تحقيق حسن شلبي، إشراف شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- طراف، عامر. التلوث البيئي والعلاقات الدولية. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- المجلس الأعلى للشباب والرياضة. دليل الشباب في رعاية البيئة، باب٢، مصادر الثروة في البيئة. القاهرة، ١٩٨٧.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- الذيابي، بدر. التناسق الموضوعي في سورة الأنفال. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ.

ثالثاً: المقالات والدوريات

- حازم، إبراهيم. "الخواطر القرآنية وشمولي الحصر." مجلة عالم البناء. القاهرة، يوليو–أغسطس ١٩٨٥.

- ريمة، هدار خالد مشومة. "حماية البيئة في الشريعة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة." مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٨.
- محمد، محسن. "التلوث الكيميائي في البيئة الكويتية." مجلة بيئتنا. الكويت، العدد ٥٦، ٢٠١٣.